قصة استصلاح زراعي بتكلفة 800 مليون دولار

مشروع «دجي ال بي» الزراعي مغامرة استثمارية.. تنتظر أدوار الحكومة

تقرير
ابوالقاسم ابراهيم
واشراقة الحلو

ظلت الحكومة في الفترة الاخيرة تتحدث عن تهيئة بيئة الاستثمار الا ان العمل على ارض الواقع يخالف القول في كثير من الاحيان، ولازالت قضية خلق نماذج استثمارية خالية من العقبات والمشكلات بعيدة المنال، وفي ظل هذا الوضع غير المرضي للعدو والصديق استطاعت شركة (GLB) للاستثمار ان تصنع من (الفسيخ شربات) باستصلاحها اراض جرداء عبارة عن تلال وصخور في ولاية نهر النيل بمنطقة ود الحبشي صرفت فيها 120 مليون دولار لتتمكن من زراعة 8 فدان برسيم من خلال البنيات التحتية من جملة التكلفة الكلية للمشروع والبالغ 800 مليون دولار لاستصلاح 210 فدان،

فراس بدره

وبرغم هذه المغامرة ظلت الدولة تمد لسانها ولا تمد يدها للتعجيل بنجاح هذه المغامرة من خلال توصيل خدمات الكهرباء وسفلتة 36 كيلو فقط الى مدخل المشروع بدلا من ان تطلب عبر وزير ماليتها توصيل الكهرباء مقابل شراكة بنسبة 20% في المشروع ،مالكم كيف تحكمون ان مثل هذه المشاريع يجب ان تفرغ الدولة نفسها لترد الجميل باحسن منه حتى تتدفق الاموال الاستثمارية للبلاد لمعالجة الوضع الاقتصادي ، مشروع دجي ال بي الزراعي قصة نموذج تحدى الصعاب ويحتاج الى دعم حقيقيخاصة وانه يطفئ نار اسعار الالبان على اطفال السودان .

اكد حسبو محمد عبد الرحمن نائب رئيس الجمهورية في كلمته خلال حفل افتتاح المشروع على ان ارض المشروع كانت صحراء وجبال واصبحت حية خضراء باستخدام أحدث التكنولوجيا التي عرفها العالم في مجال الانتاج الزراعي، واضاف المشروع يشكل قصة نجاح مشيرا للعقبات والمشكلات التي واجهته، ودعا المستثمرين العرب للدخول في الاستثمار الزراعي، متعهدا بالتسهيلات

وتوقع فراس بدره رئيس مجلس ادارة الشركة ان يكون المشروع الاول في انتاج البرسيم على مستوى العالم بطاقة انتاجية تصل الى حوالي مليون طن بعد اكتماله، مشيدا بالدعم الذي تلقاه من الجهات الحكومية وسكان المنطقة، وقال ان المشروع يغطي حاجة السوق المحلي من البرسيم بالاضافة للتصدير للاسواق العالمية و العربية في اطار سياسة الامن الغذائي وانعكاساته الاقتصادية والاجتماعية والانمائية وقال ان المشروع يشغل عمالة سودانية وعربية وفق ما يتطلبه من خبرات مختلفة.

وقال طارق محمد خير مدير مشروع الزراعي ان مساحته 207 الف فدان تتمدد في منطقة ود حامد بمحلية المتمة، مشيرا الى ان الهدف من قيام المشروع زراعة وتصدير الاعلاف بالتركيز على البرسيم و علف رودس بغرض الصادر وتوقع ادخال محاصيل اخرى خاصة الذرة الشامية والقمح والسمسم، وأضاف أنه يستخدم نظام الري المحوري باستخدام 63 رشاشا، مساحة الرشاش الواحد 120 فدانا، واشار الى ان نظام الري لاول مرة يستخدم في السودان، مبينا انه عبارة عن تقنية امريكية، وقال في تصريحات صحفية امس ان المساحة المستغلة حاليا لا تتجاوز 10% من المساحة الكلية، واضاف انه تم اكمال المرحلة الاولى ودراسة الجدوى وان كل الدراسات الآن تؤكد جدوى المشروع، وابان ان الزراعة تتم في اراض رملية تصلح لزراعة البرسيم والاعلاف، و قال ان المشروع بدأ في نوفمبر من العام 2011 وان الاعداد له استغرق عامين وان اول زراعة كانت عام في نوفمبر 2013 .

وقال في تصريحات صحفية ان هناك طلب عالي جدا على البرسيم في الاسواق العالمية و منطقة الخليج التي تحتاج لحوالي 8 مليون طن من البرسيم سنويا، موضحا انهم يستهدفون اسواق الامارات والسعودية وقطر والبحرين والاسواق الصينية وتوقع بحلول عام 2017 ان تصل حوجة الصين الى حوالي 15 مليون طن، وقال ان انتاج المشروع في العام حوالي 60 الف طن وتوقع ان يزيد في السنة القادمة بنسبة 30% مبينا ان اكبر مشكلة تواجه المشروع الآن عدم توفر الكهرباء، كاشفا عن ان الدولة وعدتهم بمد خط للمشروع باعتبار ان نظام الري المحوري يوفر حوالي 40% من المياه، وقال ان العاملين بالمشروع 40% منهم من سكان المنطقة واشار الى ان هذا الامر ياتي ضمن المسؤولية الاجتماعية للمشروع بالاضافة الى 500 عامل يعملون بالمشروع من سكان القرى المجاورة، واضاف ان المشروع وفر اسعاف واهل المركز الصحي وتم تأهيل سكن للطبيب و مدرستين ومسجد وثلاث خلاوي وقال ان لجنة الرضا المحلي ساعدت في حل نزاعات الاراضي والحيازات على اساس ان يتم تعويض السكان بصورة مجزية من جانبه قال الدكتور مصطفى عثمان اسماعيل وزير الاستثمار انهم يعملون على حماية المستثمرين وفق ما يكفله القانون ولن يتركوا للاجهزة السيادية ان تتعدى على حدودهم، وقال سعينا لتذليل عقبات الاستثمار واعتبر مشروع GLB الزراعي مشروع استرتيجي ونموذجي وقال انهم سيقفون خلف المشروع حتى يكتمل بنيانه، و نريد من هذا المشروع ان يكون مشروع مقدمة لمشاريع اخرى، وان يكون رأس الرمح في جذب المستثمرين من كل انحاء العالم، وتوقع ان يتم توصيل الكهرباء للمشروع حتى يكتمل في 1000 محور المخطط لها، واشار الى سعيهم لادخال التكنولوجيا من خلال الاستثمار، مضيفا ان الدولة اولت اهتماما كبيرا بالاستثمار ، و كونت له لجنة عليا لحل مشاكل الاستثمار .

واكد وزير الماليه بدرالدين محمود ان البرنامج الخماسي وضع التصنيع التحويلي كآلية جديدة لاحداث النمو الاقتصادى، وقال ان مشروع GLBالزراعى نموذج لشراكة مع القطاع الخاص الخارجى، وقال ان السودانيين مؤهلون لاحداث التغيير شريطة التفكير فى الخروج من التفكير النمطي، مشددا على ضرورة ترك استقطاب التمويل والاعتماد على الصناديق السيادية، مردفا ان التركيز في المرحله القادمه على الادوات والمواعين لتحريك رؤوس الأموال.